**جمهورية العراق**

 **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

 **جامعة القادسية**

 **كلية التربية**

 **قسم التاريخ**

**عشيـــــرة ال ( جويبر ودورها فـــــــــــــــي ثورة العشريــــن )**

**بحث تقدم به**

**الطالب**

**عبد الكريم جبار بنيان**

**إلى مجلس كلية التربية – جامعة القادسية – قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ**

 **إشراف**

1. **م. د . عادل مدلول علي**

**1439هـ 2018 م**

**المقدمة**

**ليس هناك في تاريخ المنازعات والحروب إلا حالات قليلة تضاهي غزو العراق وإحتلاله من حيث التعقيد في الدافع والغموض في الغرض , فمنذ القدم حاول الغزاة والطامعين الاندفاع إليه في سبيل السيطرة والتحكم نظراً لما تحويه أرضه الطيبة المباركة من خيرات فكان العراق ومايزال منظر أطماع الغربيين والشرقيين ([[1]](#footnote-1)) , والبعض منهم كانوا يدخلون العراق بحجة المحررين والمنقذين , فعندما دخل الإنكليز إلى العراق عام 1920 أعلنوا أنهم جاؤوا محررين لا محتلين وذلك من أجل طرد الأتراك من العراق وتحريره من سيطرتهم ومن ثم منحه الاستقلال , ولما ثبتت أقدامهم وحكموا البلاد حكماً تاماً قلبوا للعراقيين الوجه الآخر وعاملوهم بقوة وقسوة وأخذوا يسلطون عليهم موظفيهم العسكريين المتهورين الجهلة الذين لا يعرفون عن العراقيين سوى أنهم أعداء لهم حيث إستخدموا كل الوسائل من أجل إخضاعهم وإذلالهم بشتى أساليب العنف والبطش من أجل إذلال الشعب العراقي , إلا أن هذا الشعب العظيم لم يتحمل الاستمرار على هذا الظلم والذل فقد خلق حراً وعاش على حب الحرية المستقاة من حب الأمام الحسين وأهل بيته وأنصاره عليهم السلام أجمعين عندما نادى الأمام بصوت الحرية ورفض الظلم والعبودية والوقوف بوجه الظالم الطاغية يزيد بن معاوية وأعوانه لعنة الله عليهم أبد الآبدين وإلى يوم الدين , لذلك فقد نهض هذا الشعب وراح أبناؤه يقومون بالاتصالات ويعقدون الاجتماعات بتوجيه العلماء والمراجع الدينية الذين كان لهم الأثر الكبير في قيام الثورة بما لهم من نفوذ في الأوساط العشائرية , ومن بين هذه العشائر لا بد أن نذكر الموقف البطولي لعشيرة آل ( جويبر ) إذ أن الحديث عن هذه العشيرة حديث ذو شجون وذكريات يحمل في طياته ألم ومعاناة قلما يتحملها الكثير , ولكن رغم كل ذلك قامت هذه المحن بصقلهم و أصبحوا تاريخاً وطريقاً للأحرار وملاذاً للثوار , حيث كلما ذكرت مقاومة كانوا أولها وكلما ذكرت مظلومية كانوا بدايتها وصمدوا وقاوموا رغم قيام الطغاة على مر العصور بإبتزازهم والنيل منهم , ففي عهد النظام البائد شهدوا الظلم والجور فكلما اغتيلت شخصية بارزة كان اسمهم فيه حتى اهتزت عروش الطغاة من أسمهم , ففي كيانهم الدين والتفقه من شعارهم , وحب الامام الحسين عليه السلام لبن غذائهم وحب العلماء واحترامهم وقدسيتهم , حيث كانت العشيرة الوحيدة التي احتضنت المجاهدين بعد أن قام البعث البائد بتجفيف الأهوار وإتخذوا من منطقة تسمى ب ( الزورة ) مقراً لهم لمواجهة الطغاة ولكن حزب البعث الكافر قام بإلقاء القبض على النساء والأطفال وكبار السن واعتقلوا في مدرسة من مدارس ناحية الطار ومن ثم هجروا كرهاً إلى ناحية البطحاء ووضعوا حراسات مشددة عليهم لمنعهم من الاتصال بهم , إلا أن أبطال هذه العشيرة كانوا يتصدون رغم ذلك بأنفسهم بعد أن أعطوا وضحوا بالغالي والنفيس .**

**وفي الخامس عشر من شعبان عام 1991 إنطلقت أول شرارة الإنتفاضة من عشيرة آل جويبر , وعندما خذلت الإنتفاضة خرجوا من البلاد إلى رفحاء في السعودية وإلى إيران ثم تفرقوا في بقاع العالم .**

**كما قدمت الكثير من أبنائها قرباناً لدين الله والعزة والكرامة , وهيهات منا الذلة كان شعائرهم ,ولا نبالغ فيما وصفنا وقلنا عن هذه العشيرة بل هو أمر واقع فالتاريخ يشهد بمظلوميتهم ومقاومتهم ورفضهم للظلم , إذ أن تاريخهم تاريخ أمة وليس تاريخ عشيرة جمعت كل الصفات وحوت كل المهن .**

**كما كان لعشيرة آل جويبر دور الكبير في في ثورة العشرين الخالدة وذلك من خلال وقوفهم بوجه البريطانيين وأعوانهم من الهنود وغيرهم وألحقت الخسائر في الجنود الإنكليز وآلياتهم العسكرية وردتهم خائبين ([[2]](#footnote-2)) .**

 **ومن أجل الإحاطة بالبحث من جميع جوانبه ستكون خطة بحثنا ثنائية من حيث التقسيم , إذ سنقسمها على ثلاث فصول , نتطرق في الفصل الأول إلى السيرة الذاتية للعشيرة الذي سنقسمه على مبحثين نتناول في المبحث الأول نسب العشيرة , وفي الثاني المدن التي تتواجد فيها العشيرة وأبرز شخصياتها , أما الفصل الثاني سنذكر فيه الحياة الفكرية لأفراد العشيرة والذي سنقسمه على مبحثين نتطرق في المبحث الأول إلى أبرز السياسيين وفي الثاني نتناول النخبة الثقافية , أما الفصل الثالث فنتطرق فيه إلى دور العشيرة السياسي في الثورة والذي سنقسمه على مبحثين نتناول في المبحث الأول دور رجال العشيرة , وفي الثاني نوضح دور المثقفين , وإذا ما أتمننا بحثنا المتواضع هذا سننتهي بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات ومن الله التوفيق .**

**الفصل الأول**

**السيرة الذاتية لعشيرة**

**تعتبر عشيرة آل جويبر من أحدى العشائر الخاقانية المعروفة بالشجاعة والكرم والدين ومقارعة الظلم والظالمين ونصرة المظلومين منذ دخول الاحتلال العثماني للعراق ([[3]](#footnote-3)) , ولو استقرأنا تاريخهم لوجدناه مليء بمقارعة الظالمين , فعند دخول بريطانيا للعراق كانت أول عشائر الناصرية تقف بوجه الانكليز وفي حكم ناصر الاشقر نفيت العشيرة من موطنها الأصلي لأنها وقفت بوجهه عندما أرادت الحكومة آنذاك توزيع الأراضي بطريقة لاتلائم العشيرة فوقفت بوجههم وردتهم خائبين , وكان أول قادة العشيرة الذين وقفوا بوجههم هوالحاج علي الدرجال ( رحمه الله ) ثم عندما قامت الحرب بين العراق وإيران رفضت العشيرة هذه الحرب وبقيت صامدة رغم ما قدمته من شهداء ومعتقلين وتهجير خارج العراق , كما كانت العشيرة الوحيدة التي أعلنت موقفها الرافض من إشعال فتيل الحرب وطالبت بوحدة العراق أرضاً وشعباً وسماءً ولازالت , ومن تلك الأسر التي واجهت أزلام البعث المخلوع هم أسرة ال زغير الذين هجروا فيما بعد قسراً إلى خارج العراق , وكذلك بعض رجال الدين منهم الشيخ ( عبد الحميد الخاقاني ) عندما أقام صلاة الجمعة في العشيرة رغم تعرضه للإعتقــال لعدة مـرات وجميع أبنــاء العشيرة شاركت فـــي رفض ذلك النظام من جميع عشائر ال ( جويبر ) , لذلك نجد أغلب أبناء هـذه العشيـرة مضطهديـــن ومهجرين فـي دول العـالم يعيشون الغـربـــة والألــم ولا نسـتطيـع تعدادهم لكثرتهم .**

**ومن أجل الإحاطة بموضوع البحث سنقسم فصلنا هذا على مبحثين نتطرق في الأول إلى نسب العشيرة ونذكر في الثاني المدن التي تتواجد فيها العشيرة و أبرز شخص**

**المبحث الأول**

**نسب العشيرة**

**تعــد عشيــــرة آل جويبر مـــن عشائر بني مالك وهي من العشائر الأصيلة فـــــي تاريخها ونخوتهم ( أخوة هوبه ) وهي إحدى عشائر بني خيكان التي كانت برئاسة الشيخ حسين بن علي بن راشد بن علي بن فرغان بن علي بن راشد بن خيكان بن حمير الذي هو أحد أحفاد الأب الأول راشد وقد توفي فأنتقلت رئاسة بني خيكان العامة من آل صالح إلى رحمة وقد ترأس الشيخ حلحل أحد أحفاد عبد الرحمن بن حسين , أما أولاد الشيخ كاغد فأنهم إنتقلوا إلى المحاويل وترأسوا بني خيكان هناك واسم عشيرتهم ( البوهات ) وكان أبرزهم الشيخ علي بن الشيخ كاغد وعند وفاته خلفه أولاده كاظم وكميل , وترجع هذه العشيرة إلى نسب عشيرة ال (صالح ) التي هي فرع من عشائر بني خيكان .**

**وكان آخر شيخ من آل رحمة هو الشيخ ريسان آل دخيل آل بشارة , ثم إنتقلت الرئاسة إلى آل مغشغش رئيساً عاماً لبني خيكان وأصبح مديراً لناحية عكيكة والحمار وكان في عام 1917 من أكثر الشيوخ أهمية في المنطقة , وقد توفي فخلفه ولده الشيخ حميد فرهود آل مغشغش , أما شيوخ خيكان في الحلة فقد لجأوا إلى أخوتهم في سوق الشيوخ ولكنهم لم يجدوا أرضاً تناسبهم فأنقسموا إلى قسمين , حيث لجأ سبع بن حسين إلى عشائر آل أزريج في لواء العمارة آنذاك , وأما أخوه زايد فأنه لجأ إلى خفاجة وسكن في أراضي البطحة ولايزال أحفاده يلقبون بالزيادات التي تفرعت مؤخراً إلى ثلاث عشائر وكان رئيسها الشيخ جليل آل كاظم آل فهد آل مروح آل معله , أما أحفاد الشيخ راشد وعشيرته الفراغنة فأنهم إلتجأوا إلى مجاورة آلبو صالح ([[4]](#footnote-4)) .**

**وعشيرة آلبو صالح من أكبر عشائر بني مالك وقد سكنوا أرضاً تسمى البارجه تعود إلى آلبو صالح تقع على ضفاف نهر الفرات من الجهة اليسرى وللفراغنة عدة أفخاذ وقد تشتت هنا وهناك وقسم منهم سكن أراضي ( احطامان ) بالقرب من ناحية الديوانية , وقسم آخر توجه إلى محافظة السماوة وقسم متفرقون بين العشائر الخيقانية في سوق الشيوخ , ونظراً لطول المدة التي مضت على مكوثها مع عشيرة آلبو صالح إندمجت معها إندماجاً كلياً وقد أصبحت تعد بتعدادها كأنها منها من حيث الروابط العشائرية المتينة ([[5]](#footnote-5)). وفرق عشيرة آل جويبر هي :**

**1-المطاردة : ورئيسهم كريم الجريذع الذي توفى وخلفه داخل ال هايف ومن ثم حجي خشان آل عاثور حالياً رئيساً عاماً لها .**

**2-الشليشات : رئيسهم علي آل حاتم الموزان الذي توفى وخلفه ولده عبد علي حاتم الموزان رئيساً عاماً لهم .**

**3- البو غانم : رئيسهم عادل علي الدرجال .**

**4- الشريدات : رئيسهم حبيب عبدالحسن مريهج .**

**5- البونجم : رئيسهم حسين الظاهر ومن ثم عبد الحسين زاير موسى رئيساً لهم .**

**وفــــي محافظة الديوانية يقال لهم ( الجوابر ) وتسكن في هذه المحافظة نسبة كبيرة من هذه العشيرة ([[6]](#footnote-6)) .**

**المبحث الثاني**

**المدن التي تتواجد فيها العشيرة وأبرز شخصياتها**

يسكن أبناء عشيرة ال ( جويبر ) في العديد من محافظات العراق نشير إلى البعض منها :

1- محافظة بغداد : تتواجد في هذه المدينة بعض رموز العشيرة ولهم المكانة الاجتماعية العالية بزعامة الشيخ المهذب ( علي ال حاتم ال موزان ) وهو من رجال العشيرة المعروفين بالكرم والأخلاق الرفيعة وهم الآن عدد كبير من وجهاء عشيرة ال جويبر في بغداد ومنهم الأستاذ حمود ال مطلق , ومن وجهاء الشريدات الذين يسكنون بغداد الشيخ إبراهيم الحاج حسن الذي عمل بجمع شمل ال جويبر في بغداد وهم من المطاردة بيت صالح بن غضبان والعبوديين الشيخ أبو عماد أبو نجم بيت الحاج راضي والخواج بيت سدخان , مهدي محيسن السدخان وغيرهم كثير **([[7]](#footnote-7))** .

2- محافظة الديوانية : في هذه المدينة كونوا مجموعة كبيرة منها باسم ال جويبر , ويمتازون كما تمتاز العشيرة الأم بالخصال الحميدة , ومنهم الوجيه المهذب الاستاذ حميد الحاج نعمة ال بريسم ومنهم الوجيه المهذب نجل الأماجد الأوفياء الحاج إبراهيم الحاج ثجيل , ومنهم الوجيه الحاج جبار ومنهم المهذب كاظم الحاج محمد البريسم , والمهذب عبد علي ال جبر , ومجموعة المطاردة شندي حسن وأبو جميل وفيصل ال علي وجبار البنيان ورزاق البنيان وكريم ال جبار ومحمد ال جبار وعماد ال جبار والمهذب سامي ال رحم وأخيه وسمي ال رحم وناجي ال لازم ومحمد ال لازم وعلي ال مهلهل والدكتور شاكر ال مهلهل ومحمد ال مهلهل , والعقيد عبد الكريم جبار ال بنيان , والعقيد عقيل ال خضير وعلي ال خضير وغازي ال فيصل **([[8]](#footnote-8))**.

ونجم ال عبد وفؤاد ال فيصل ونهاد ال فيصل ومحمد ال فيصل وعبد الأمير الحاج محمد ال بريسم والحاج عبد الرضا ال كويطع وعبد النبي ال عبد الرضا ال كويطع وناصر ال ضيدان وحمود ال ناصر ال ضيدان والعميد حميد ال فرعون وكريم ال فرعون وعلي الفرعون ولطيف ال فرعون وغيره الكثير من وجهاء العشيرة في الديوانية .

ومنهم من سكن كربلاء والحلة و والنجف وكركوك وغيرها من مناطق العراق .

3- محافظة ميسان : كبيرهم محمد أبن حسين ولد خشان ولده وادي الشيخ حسن الجابري ( وهو رجل دين ) حالياً يسكن بغداد والحاج حسن أبن حسين بن لعيب بن سالم أبو راضي وهو من وجهاء العمارة ناحية السلام وأولاده يسكنون بغداد وهم راضي وإبراهيم وإسماعيل و ياسين .

و الشاعر المرحوم الحاج علي أبن نعمة أبن الشيخ حيد أبن بهيدل (أبو محمد ) وهو من وجهاء المعروفين وحالياً يسكنون بغداد , أولاده محمد وأحمد وقاسم , والحاج جاسب كاظم جبر وولده عبد الحسن , وما زالو يسكنون العمارة **([[9]](#footnote-9))**.

**الفصل الثاني**

**الحياة الفكرية لأفراد العشيرة**

لقد عاشت عشيرة آل جويبر حياة جهادية بكل معنى الكلمة فأغلب أبنائها تعرضوا للظلم والإضطهاد القتل والخطف من قبل كل الحكومات الماضية المحتلة منها والحكومات الدكتاتورية لأن شعارها كان كلا للظالم و نعم لنصرة المظلوم فوقفت بكل أبنائها من المثقفين والأميين البسطاء مدافعة عن هذا المبدأ السامي , ومن أجل بيان ذلك سنقسم فصلنا على مبحثين نتناول في المبحث الأول وفي الثاني النخبة الثقافية .

**المبحث الأول**

**أبرز السياسيين**

**إن أبرز السياسيين من عشيرة آل جويبر كانوا يسكنون في محافظة ذي قار في ناحية الطار التابعة لقاء سوق الشيوخ وتمتاز هذه الناحية بموقعها الجغرافي في وسط أهوار الجنوب وموقع هذه العشيرة في الأهوار مكنها من أن تلعب دوراً سياسياً وبطولياً جهادياً ضد كل القوى الغاشمة التي مارست الظلم والاضطهاد ضد أبناء الشعب العراقي الأبرياء , وأبرز الحملات كانت بقيادة الشيخ ناصر آل حمود آل محمد آل علي آل سلمان عم الشيخ ظاهر آل سلطان , وكذلك جد الشيخ حاج حسن آل جبر , حيث رفضوا سياسة العثمانيون التي فرضوها على الفلاحين وذوي الدخل المحدود فحصلت بينهم وبين العثمانيون مواجهات مسلحة انتصرت بها العشيرة , ثم حاولت القوات العثمانية اقتحام البيوت ومواقع العشيرة لمصادرة أموالهم وممتلكاتهم مقابل الضريبة المالية التي كانت تقدر بمئات الليرات الذهبية والتي كانت تسمى ( الحميدية ) نسبة إلى الوالي العثماني حميد باشا الذي سك هذه العملة في عهده ([[10]](#footnote-10))** **.**

**وكانت تسمى هذه المعركة ( البونية ) وذلك لأسر بنت الحاكم العسكري لتواجدها معه بعد هروبه من ساحة المعركة وتعتبر أول معركة سياسية حدثت في العراق والمنطقة العربية قبل الحرب العالمية الأولى , ولكن من خلال هذه النكسة التي حلت بالسلطة العثمانية , دفعهم الغضب إلى الحقد ضد عشيرة ال جويبر وقاموا بحملات عسكرية واسعة النطاق ضدهم , حيث اقتحموا المنازل فإضطرت العشيرة إلى الهجرة إلى محافظة العمارة وبقيت هناك ما يقارب أربعون سنة .**

**وحرصت العشيرة على التمسك بأرض آبائها وأجدادها بعد أن قام العثمانيون بتوزيع الأراضي العائدة للعشيرة على الأمراء الذين حاولوا أن يجعلوا من أفراد العشيرة فلاحين مأجورين في المقاطعات المغتصبة والمسجلة بأسمائهم في دوائر الطابو ([[11]](#footnote-11)) , مما دفع العشيرة إلى حشد قواهم وقاموا بحرب إستنزافية ومباغتة ميدانية جريئة استطاعوا من خلالها إسترجاع أراضيهم وانتزاعها من أيدي مغتصبيها .**

**كما قاومت المحتل البريطاني في ثورة العشرين الخالدة وهاجمت سفنه الحربية وقتلت العديد من الضباط والجنود من البريطانيين والهنود , فقهرت كبرياء بريطانيا التي كانت تنظر إلى نفسها بأنها الأقدر والأقوى بما تمتلكه من أسطول قوي وحاجز القتال الذي يفصلها عن القارة الأوربية جعلها تشعر بالأمان ولا تخشى غزو الآخرين لها ([[12]](#footnote-12)) .**

**ثم لم تقف عشيرة آل جويبر مكتوفة الأيدي حيث توجت جهادها في التصدي لأعتى طاغية وحكم دكتاتوري شهده العراق فحاربت هذه العشيرة زمرة البعث الصدامي فكانت منطقة كرمة حسن التابعة لناحية الطار مركزاً لمقرات المجاهدين والأحزاب السياسية وشهدت معارك طاحنة مع القوات الصدامية واستخدم المجرم صدام وجلاوزته كل أنواع الآليات العسكرية ضدهم من الدبابات والطائرات في ضرب بيوت عشيرة ال جويبر .**

**كما استخدم النظام الظالم أبشع وسائل التنكيل بالعشيرة وأبنائها وغيب كثير منهم في المقابر الجماعية , كما ظهرت فيديوهات كثيرة للمجرم علي كيمياوي ومزبان خضر هادي الذي كان عضو في القيادة القطرية الفاشلة لحزب البعث وهم يوجهون قواتهم لسحق آل جويبر ومسح بيوتهم وجعلها مساوية للأرض , وتضمنت الفيديوهات مشاهدة الطرق الوحشية التي مارسها أزلام البعث ضد أبناء العشيرة .**

**وفي نهاية حقبة التسعينات أصدر صدام اللعين عفواً عن كل أبناء العشائر من الهاربين والمجاهدين واستثنى اللعين عشيرة آل جويبر من هذا العفو .**

**المبحث الثاني**

**النخبة الثقافية**

لم تكتفي عشيرة آل جويبر بالقتال بالسلاح بل أخرجت المثقفين و العلماء من فطاحل علماء الأمة , فقد أخرجت منها تلك الأسرة المعروفة بآل الشيخ آل ذياب التي تسمى ب ( آل خاقاني ) الأسرة الدينية والعلمية العريقة والتي نشرت علوم أهل البيت عليهم السلام في بقاع الأرض وتخرج منها فطاحل العلماء والتي تتألف اليوم من أربعة بيوت علمية هي

1. بيت آل آية الله الشيخ شبير الخاقاني وهم المرجع الديني الكبير محمد طاهر الخاقاني الذي كان زعيماً دينياً لمنطقة الاهواز وأخيه آية الله العظمى الدكتور الشيخ عيسى الخاقاني الذي اتخذ من الإمارات مقراً له حالياً وولده الاستاذ الدكتور محمد الشيخ عيسى الخاقاني ومن أخوة الشيخ محمد الطاهر حجة الاسلام محمد حسن الخاقاني الذي اتخذ من قم مقراً له حالياً ومنهم رئهم الشيخ جلال نجل الشيخ محمد الطاهر نجل الشيخ حسن نجل الشيخ ذياب ومنهم الآن في النجف آية الله العظمى الشيخ محمد محمد الطاهر الخاقاني وأخيه حجة الاسلام الشيخ محمد كاظم الخاقاني في لندن .
2. بيت آية الله الشيخ عبد الجبار الخاقاني الذي سكن العشيرة وكانت تسمى باسمه ( سفحة شيخ جبار ) أولاده سماحة حجة الاسلام الشهيد محمد حسين الخاقاني ومن أولاد الشيخ محمد حسين

10

1. حجة الاسلام الشيخ عبد الحميد الخاقاني ( الشيخ محمد عدنان والشيخ محمد حسين من طلبة الحوزة العلمية في النجف .
2. بيت حجة الاسلام الشيخ حسين الصغير ومنهم العلامة الشيخ عبد الحميد الصغير الذي كان يواصل العشيرة والآن ولده الشيخ عبد الصادق الصغير ومن أولاد الشيخ حسين الشيخ علي الصغير والد العلامة الشيخ جلال الصغير عضو البرلمان العراقي والدكتور محمد حسين الصغير .
3. بيت الشيخ آية الله عبد المحسن الخاقاني ومنهم الآن حجة الاسلام الشيخ محمد نجل الشيخ سلمان الشيخ عبد المحسن الخاقاني والفاضل الشيخ صادق الشيخ سلمان .

11

**الفصل الثالث**

**دور العشيرة السياسي في الثورة**

لقد كانت عشيرة آل جويبر من أول العشائر العراقية التي تصدت ووقفت بوجه الإحتلال البريطاني من أجل طرده وتحرير العراق من الظلم والعبودية مضحية بالمال والنفس في سبيل الوطن والعرض والأرض , ومن أجل توضيح هذا الدور سنقسم فصلنا هذا على مبحثين تناول في المبحث الأول دور رجال العشيرة وفي المبحث الثاني دور المثقفين .

**المبحث الأول**

**دور رجال العشيرة**

لرجال عشيرة آل جويبر نضال وكفاح طويل على مر العصور فقبل دخول القوات البريطانية إلى العراق كانت مصدر قلق للحكم العثماني وأجبروهم على الخضوع , لأنهم كانوا متحصنين في جزر تقع في وسط الفرات وليس بوسع القوات التركية الوصول إليهم **([[13]](#footnote-13))** , حيث كانوا هولاء الرجال الأبطال لايسمحون للبواخر الحربية والسفن التجارية العثمانية بالمرور من ديارهم , الأمر الذي أثار غضب العثمانيون فأخطروا إلى قيادة حملات عسكرية بالقيام بشن اعتقالات واسعة ضد رجال عشيرة آل جويبر , كما أمرت السلطات العثمانية آنذاك بتحطيم كل القلاع والأبراج والبيوت التي كان المحاربون من رجال العشيرة يلجأون إليها , وعمدت تركيا إلى سياسة التفريق وتمزيق العشيرة إلى وحدات صغيرة من أجل السيطرة عليهم حيث جعلت السلطة العثمانية قبائل هور الحمار تحت إدارة قضاء القرنة فإنقسموا إلى شطرين بين القرنة وسوق الشيوخ **([[14]](#footnote-14))** .

كما كان لرجال عشيرة آل جويبر دور كبير في ثورة العشرين الخالدة ضد الإحتلال البريطاني , أيام توليه إدارة شؤون البلاد وقيامه بفرض مبادئ غريبة بشكل لاينطبق على حال البلد العامة , فقد اطلق العنان لحفنة من كبار المقطعين ممن ساروا في ركابه وكانوا عوناً له على احتلاله , واطلق لهم حرية التصرف ومنحهم ميزات واسعة لضمان ولائهم للاستعمار البريطاني في حربه لاستعمار آخر هو الاستعمار العثماني , كما أخذت بريطانيا تسوم أبناء العشائر سوء العذاب يستغلون لمصالحهم الشخصية من جهة , ويتعسفون في جباية الضرائب على الأرض من الفلاحين من جهة أخرى , بالإضافة إلى ذلك قام الاحتلال البريطاني على دوائر الدولة بموظفين بريطانيين وهنود وآخرين مما ساعدوا الاستعمار على تثبيت أقدامهم في البلدان الأخرى , وقام بالقبض على شريحة كبيرة من المثقفين ورجال الدين والوطنية وعاملهم بالتعسف والشدة الأمر الذي حفز عشيرة آل جويبر بالوقوف بوجه الاستعمار البريطاني **([[15]](#footnote-15))** .

 ومن المواقف البطولية التي سطرها التاريخ لرجال عشيرة آل جويبر إعتراضهم طريق الباخرتين الحربيتين وقاموا بقتل الميجر قبطان الباخرة وأربعة من الهنود , كما قاموا بقطع خطوط التلغراف عشرات المرات واستشهد الكثير من أفراد العشيرة بقصف الاحتلال الانكليزي الهمجي لمنطقتهم , وكانت مهمة العشيرة في ثورة العشرين على سوق الشيوخ ونفذت الأوامر الصادرة من الثوار الأحرار , وقد استشهد أحد رؤساء العشيرة أثناء القصف الجوي المعادي على جسر سوق الشيوخ الذي أحتله الثوار من العشيرة وكان الشيخ خيون حسن الحسون أول شهيد من أبناء العشيرة **([[16]](#footnote-16))** .

كما يذكر الفريق سر المزهولدين القائد العام للقوات البريطانية آنذاك بعض المواقف الشجاعة لهذه العشيرة فعندما قام رجال العشيرة بالاعتراض لباخرة ( كرين فلاي ) وقتل ضابطي القوة الجوية البريطانية وحاولت الفرقة السادسة البريطانية بالالتقاء مع الفرقة (17 ) لإجراء اصلاح خط سكة الحديد الممتد إلى جسر الجربوعية والذي تم تدميره من قبل رجال عشيرة آل جويبر , حاولت القوات البريطانية أن تتخذ إجراءات شديدة ضدهم إلا أن قلة وسائل النقل لدى هذه الفرقة ضيقت من نطاق هذا الإجراء , وكانت القوة التي كلفت بالقيام بهذا الأمر بأمرة العميد ( جاكوب ) آمر لواء المشاة (74) وجرت الحركات في السادس والسابع والثامن من تشرين الأول فلحقت بممتلكات عشيرة آل جويبر ضرراً كبيراً وبلغ عدد شهداء هذه العشيرة في وقتها خمسة وثلاثون شهيد **([[17]](#footnote-17))**.

**المبحث الثاني**

**دور المثقفين**

لما وصلت حالة الأنكليز إلى حد الاستهتار والظلم وسلطوا على الشعب حكاماً جهلة متهورين ليس لهم الخبرة الكافية لحم البلاد وأمعنوا سياسة الظلم والتنكيل و الاهانات بالمواطنين أدى هذا السلوك إلى النقمة والسخط على الإنكليز وقوت الرغبة في التخلص من استعمارهم فراح الزعماء يجاهرون بالعداء لهم **([[18]](#footnote-18))**.

كما تبينت نوايا بريطانيا وفرنسا السرية , فعندما ظهرت المملكة العراقية التي رسمت حدودها بريطانيا من دون أخذ رأي سكانها وجرى تنصيب فيصل ابن الشريف حسين حاكم الحجاز ملكاص على العراق في آب 1921 , بعد إجراء استفتاء قامت به بريطانيا في نهاية الحرب العالمية الأولى , وقد جرى اقتطاع العراق من بقايا الامبراطورية العثمانية وضم في البداية ولايتي البصرة وبغداد ثم ضم إليهما فيما بعد ولاية الموصل الشمالية عام 1926 , وكان فيصل قد قاد الجيش الشمالي التابع لوالده الشريف حسين ملك الحجاز الذي شجعه الانكليز على الثورة ضد العثمانيين عام 1916 وتلقى منهم الدعم المادي والمالي , وكان الشريف حسين في ذلك الوقت يعتقد أنه قد تلقى وعداً بإقامة مملكة عربية متحدة تضم سوريا ولبنان وفلسطين والحجاز كمكافئة له على المساعدة في القضاء على الاحتلال التركي , بيد أن آماله قد تحطمت حين اكتشف أن الأنكليز والفرنسيين قد تقاسموا ما بينهم سراً الامبراطورية العثمانية بموجب اتفاقية سايكس بيكو **([[19]](#footnote-19))** .

بالاضافة إلى ذلك هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى دفعت العشيرة إلى مقاومة البريطانيين والوقوف بوجههم نذكر البعض منها من خلال الفقرات التالية :

أولاً : العامل الديني : لقد كان للعلماء المسلمين في النجف الأشرف دور كبير في قيام الثورة من خلال إعلانهم الجهاد المقدس ضد المستعمر البريطاني , حيث اعتبرو هذه الثورة مجالدة للظلم والطغيان وتحقيقاً للحرية والاستقلال , لذلك يعتبر العامل الديني من أبرز وأنشط العوامل في تلك الثورة العظيمة .

ثانياً : العامل الاقتصادي : لقد خشيت العشيرة أن الهدف من وراء دخول القوات البريطانية هو الاحتلال وإن جاء مغلفاً بغلاف تحرير العراق من الأتراك وتحقيق الاستقلال للشعب العراقي حيث تبينت نوايا البريطانيين وأصبحت واضحة للعالم من خلال استغلالهم خيرات العراق والسيطرة على موارده , حيث تدهورت الحياة الاقتصادية بدخولهم إلى العراق وارتفعت الأسعار وقلت الموارد الضرورية وازدادت البطالة خاصة بعد تسريح الجيش وتوقف نفقاته فنشأت طبقة جديدة تسمى( أغنياء الحرب ) التي استغلت الحرب فأثرت , وبقي السواد مخيم على بقية طبقات الشعب , وكذلك عدم قيام البريطانيين بدفع الرواتب للمتقاعدين من الضباط العراقيين الذين توافدوا إلى العراق بعد عقد الهدنة**([[20]](#footnote-20))** .

ثالثا: العامل السياسي : للعامل السياسي أيضاً دور في قيام الثورة وذلك عندما عمدت بريطانيا وحلفاؤها إلى المماطلة والتسويف في تقرير مصير العراق السياسي **([[21]](#footnote-21))**, فعندما أعلن الرئيس البريطاني ويلسون نقاطه الأربعة عشر وشاع في الناس ذكر تقرير المصير في الشعوب , فقد جاء في معاهدة سايكس بيكو الشهيرة **([[22]](#footnote-22))** (( أن الغاية التي ترمي إليها كل من فرنسا وبريطانيا في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء أطماع ألمانيا هي تحرير الشعوب تحريراً تاماً من استعباد الأتراك وتأسيس حكومات مستقلة برغبة السكان الوطنيين أنفسهم وتكون بمحض اختيارها , وتحقيقاً لهذه الغاية فقد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا على تشجيع ومساعدة وإنشاء حكومات وإدارات وطنية في كل من سورية والعراق )) .

وكان لإتفاقية سايكس - بيكو دور مهم في توسيع أطماع فرنسا وبريطانيا وأصبحت الإدارات المحلية التي نشأت بسبب التجزئة أشد حماسأ وتأييداً لهذه الفكرة من الدول التي أوجدته في الأساس فعندما أرادت فرنسا في سوريا إعادة توحيد البلاد بعد أن قسمته غلى كيانات أربعة رفضت الإدارات المحلية ذلك وفضلت البقاء على هذه الكيانات , ووجهت إنتقادات شديدة إلى الحكومة الفرنسية لأنها أرادت إعادة السلطة المركزية إلى دمشق **([[23]](#footnote-23))**.

كما أن سياسة هؤلاء الحلفاء جرت على خلاف نص المعاهدة , ذلك لأن بريطانيا وفرنسا اتفقتا في مؤتمر سان ريمو على اقتسام العراق وسورية وفرض الانتداب عليهما دون اعتبار لرغبات الشعب , كما صرح بعض كبار المسؤولين البريطانيين تصريحاً يدل على رغبة بريطانيا بالبقاء في العراق لإستغلاله واستعماره , وهذا ما صرح به الحاكم السياسي في العراق ( سر ارنولد تالبوت ويلسون ) قائلاً (( إن العراق قد بقي قروناً عديدة يحكمه الأتراك حكماً مباشراً , فليس له أن يتطلع إلى أن يحكم نفسه بسرعة , بل الإسراع في ذلك يضر ( كذا ) وقد يؤدي إلى عكس المطلوب ( كذا ) **([[24]](#footnote-24))** .

كل هذه الأسباب دفعت عشائرنا الغيورة وفي مقدمتهم عشيرة آل جويبر إلى إعلان الثورة الخالدة ضد الاحتلال الانكليزي , ولازال أبناء عشيرة آل جويبر منخرطين في صفوف القوات الأمنية والحشد الشعبي المقدس للتصدي للهجمة الداعشية التي عصفت بالبلد , ملبين بذلك فتوى الجهاد العظيمة التي وجهها المرجع الأعلى السيد علي السيستاني ( أدام الله ظله ) للتصدي لزمرة الإرهاب والتكفير .

1. () كارن دابروفسكي جيف هان , العراق في ماضيه وحاضره – عرض لمسار وطن وشعب – ترجمة وليد عبد الأمير علوان , ط1, الرافد للمطبوعات , 2015 , ص3 .

2 [↑](#footnote-ref-1)
2. ()عبد الشهيد الياسري , البطولة في ثورة العشرين , ط1 , بيروت – لبنان – 2010 , ص165.

3 [↑](#footnote-ref-2)
3. () جبار عبد الله الجويبراوي , عشائر الفرات الأوسط والجنوبي في الحلة والديوانية والسماوة والناصرية , مطبعة الأديب البغدادية , بغداد , 1992 , ص159 .

4 [↑](#footnote-ref-3)
4. () جبار عبد الله الجويبراوي , المصدر السابق , ص157 .

5 [↑](#footnote-ref-4)
5. () جبار عبد الله الجويبراوي , المصدر السابق , ص159 . [↑](#footnote-ref-5)
6. () المحامي عباس الغراوي , عشائر العراق , المجلد الثاني , ج3- ج4 , بيروت – لبنان , 2010 , ص209.

6 [↑](#footnote-ref-6)
7. () مقابلة مع الوجيه الحاج ( شناوة سدخان الجابري ) بتاريخ 20/11 / 2017 يسكن في محافظة الديوانية – الصدر الأولى . [↑](#footnote-ref-7)
8. ()مقابلة مع الوجيه الحاج ( شناوة سدخان الجابري ) بتاريخ 20/11 / 2017 يسكن في محافظة الديوانية – الصدر الأولى .

7 [↑](#footnote-ref-8)
9. () مقابلة مع الوجيه ( راجي جميل الجابري ) بتاريخ 24/11 / 2017 يسكن في محافظة الديوانية – الصدر الأولى .

8 [↑](#footnote-ref-9)
10. () استعنت بكتابةهذه المعلومات من خلال زيارتي الميدانيةإلي أحد أحفاد الحاج(حمود آل ناصر آل ضيدان) بتاريخ 27/11/ 2017 يسكن في محافظة الديوانية – الصدر الثانية . [↑](#footnote-ref-10)
11. ()جبار عبد الله الجويبراوي , المصدر السابق , ص4- ص5 . [↑](#footnote-ref-11)
12. () رغيد الصلح , حربا بريطانيا والعراق 1941 – 1991 , ط2 , بيروت – لبنان , 1997 , ص21 .

9 [↑](#footnote-ref-12)
13. () لونكريك , أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , ترجمة الدكتور جعفر الخياط , ص49 . [↑](#footnote-ref-13)
14. () الدكتور عبد الجليل الظاهر , عشائر العراق , ج1 , ص126 .

12 [↑](#footnote-ref-14)
15. ()الفريق سر المزهولدين – القائد العام للقوات البريطانية في العراق أبان ثورة العشرين , ثورة العراق 1920 ,نقله إلى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل المفتش الاختصاصي بوزارة التربية ,ص10– ص 11. [↑](#footnote-ref-15)
16. () جبار عبد الله الجويبراوي , المصدر السابق , ص159- ص 161.

13 [↑](#footnote-ref-16)
17. () الفريق سر المزهولدين , المصدر السابق , ص415 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () عبد الشهيد الياسري , المصدر السابق , ص79 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () علي عبد الامير علاوي , احتلال العراق – ربح الحرب وخسارة السلام , ط1 , دار الفارس للنشر والتوزيع – 2009 , ص29 .

14 [↑](#footnote-ref-19)
20. () الفريق سر المزهولدين , المصدر السابق , ص9 وما بعدها . [↑](#footnote-ref-20)
21. () عبد الشهيد الياسري , المصدر نفسه , ص85 . [↑](#footnote-ref-21)
22. () تم التفاهم بين بريطانيا وفرنسا على اتفاقية سايكس- بيكو خلال عام 1916 , وفي نهاية العام اللاحق أي في الثاني من تشرين الثاني عام 1917 تعهدت الحكومة البريطانية بشخص وزير خارجيتها ( آرثر بلفور ) في تصريح موجه إلى الحركة الصهيونية بدعم مشاريع هذه الحركة في اقامة وطن قومي لليهود ورغم أن هذا الاعلان قد تنافى مع ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو حول تدويل المنطقة الفلسطينية إلا أن بريطانية سارت بعد الحرب على طريق الإيفاء بمضمونه , للمزيد يراجع رغيد الصلح , المصدر السابق, ص35 .

15 [↑](#footnote-ref-22)
23. () رغيد الصلح , المصدر السابق , ص14 . [↑](#footnote-ref-23)
24. () الفريق سر المزهولدين , المصدر السابق , ص10 .

16 [↑](#footnote-ref-24)